واما قولك ليس هو اولى من تخصيص غيره من الجواهر بتلك ضرورة
المساواة فالمعنى فكلام ساقط لوجوه احدها ان الله يخص
ما شاء من الاحياء بما شاء من الجواهر ولا يقال ليس هذا
اولى من هذا فكيف يقال انه ليس اولى من بعض مخلوقاته
بما هو قادر عليه مختار عليه له والثاني
ان يقال فما من جوهر الا وله حيز يختص به دون غيره من
الجواهر سواء قيل انه حيزه الطبيعي او لا فعلم ان مجرد الاشتراك
في الجوهرية لا يستلزم الاشتراك في كل حيز الثالث ان كل جوهر
مختص عن غيره بصفة تقوم به وبمقدار يخصه مع اشتراكهما
في الجوهرية فكيف لا يختص بحيز الرابع ان الحيز ليس امرا
وجوديا وانما هو امر عدمي والجواهر الموجودة لا بد ان يكون
لبعضها نسبة الى بعض بالعلو والسفول والتيامن والتياسر
والملاقاة والمباينة ونحو ذلك وكل منها مختص من ذلك بما هو
مختص به لا يشاركه فيه سائر الجواهر فكيف يجب ان يشارك
المخلوق والخالق الخامس ان هذا مبني على تماثل الجواهر
وهو ممنوع بل هو مخالف للحس وسيأتي كلامه في ابطاله
السادس ان الموفرضنا الجواهر متماثلة فالمخصص
لكل منها بما يختص به هو مشيئة الرب وقدرته واذا كان
بقدرته ومشيئته يصرف مخلوقاته فكيف لا يتصرف هو بقدرته
ومشيئته كما اخبرت عنه رسله وكما انزل بذلك كتبه حيث اخبر
انه خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش
وامثال ذلك من النصوص واما قوله ان كان غير متحيز لزم

ان يكون

ان يكون كل جوهر غير متحيز فعنه جوابان احدهما ان يقال
له ولامثاله كالرازي والشهرستاني ونحوهم من المتاخرين
الذين اثبتوا جواهر معقولة غير متحيزة موافقة للفلاسفة الدهرية
او قالوا انه لا دليل على نفي ذلك انتم اذا ظرتم للملاحدة المكذبين بكل
ما دعوا اثباته بجواهر غير متحيزة عجزتم عن دفعهم او فرطتم فقلتم
لا نعلم دليلا على نفيها او قلتم باثباتها واذا ظرتم اخوانكم المسلمين
الذين قالوا بمقتضى النصوص الالهية والطريقة السلفية وفطرة
الله التي فطر العباد عليها ولد لايل العقلية السليمة عن المعارض
وقالوا ان الخالق تعالى فوق خلقه سبعتم في نفي لوازم هذا القول
موجبات وقلتم لا معنى للجوهر الا المتحيز بذاته فان كان هذا القول
حقا افاد فعوا به الفلاسفة الملاحدة وان كان باطلا فلا تعارضوا به
المسلمين اما كونه يكون حقا اذا دفعتم ما يقوله اخوانكم المسلمون
ويكون باطلا اذا تحيزتم عن دفع الملاحدة في الدين فهذا
طريق من بخس حظه من العقل والدين وحسن المناظرة
عقلا وشرعا والجواب الثاني انك قلت في اول
هذا الوجه اما ان تكون ذاته قابلة لان يشار اليها انها هنا
او هناك او لا تكون قابلة ثم قلت فان كان الاول فيكون متحيزا
فكان حقك ان تقول وان لم تكن ذاته قابلة للاشارة اليه
لزم في كل جوهر ان لا يكون مشارا اليه وان لا يكون متحيزا واذا
قلت ذلك قيل لك اثبات هو لا جوهر الا يشار اليه هو قول
المتفلسفة الذين يثبتون جواهر لا يشار اليها وقول النصارى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)